معاند به فالمراد لمن تراه في الدنيا والاحالة والرؤية في الآخرة لا تختص عليه السلام ق وجواب فاذا
جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر يعني يرى عمله ويعاقب بالجحيم لسوء عمله ويجوز عطف قوله
او ما بعده من التفصيل اما عطف على قوله المحذوف او على يوم يتذكر اي يدل عليه ما بعده وهو
اختلاف الناس فاما من طغى ق واللام فيه سادة مسد الاضافة في الكشاف وليست الالف واللام
بدلا من الاضافة ولكن لما علم ان الطاغي هو صاحب المأوى تركت الاضافة فقدر في قوله هي فصول الجمل له
من الاعراب لكونه مسندا او مبتدأ ثم تقدير القصر وكأنه جعل الطاغي اعم من الكافر والعاصي ثم فسر
قوله هي المأوى بانه ليس سواها للكافر فقوله فان الجنة هي المأوى الا انه باباه قوله حتى كفر
في قوله فاما من طغى حتى كفر فانه يدل على انه خص الكلام بالكافر الآن تتكلف بجعل الكلام حتى كفر
بعضهم كما يقال قتل بنو فلان والقاتل بعضهم ق مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد
يعني ان الرب منزه عن المقام فالاضافة اليه لادنى ملابسة انه مقامه بين يديه فان قلت
لا يدوم العلم بالمبدأ لم يخف مقامه بين يدي ربه لان المبدأ هو الرب تعالى ق او منتهاها ومستقرها
جعل اليوم المتباعد كالشخص المتباعد السائر الذي لا يمكن الوصول اليه ما لم يستقر فجعل وقت
ادراكه مستقره ق في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لم ظاهره انه منع عن تعيين الوقت
وقوله فان ذكرها الخ يدل على ان الممنوع الذكر والتعيين كليهما الآن ذكرها على الذكر على سبيل
التعيين ويكون المنع لوجهين انه يزيد التعنت واوجب الله ان يخفيه عن كل ما سواه والحشر لا جمع
شرطا بالتحريك علامة ق فاستأثره الله بعلمه وفي بعض النسخ استأثر الله بعلمه وهو الصحيح
قال في الصحاح استأثر فلان بالشيء استبد به ق وقيل فيم انكار لسؤالهم اي فيم سؤالهم يعني
امر عظيم لا ينبغي ان يسأل عنه ق وقيل انه متصل بسؤالهم اي يسألونك عن الساعة ويقولون
ما يبلغ علمك به وقوله والجواب مبتدأ خبره قوله الى ربك منتهاها ق وهو لا يناسب تعيينه
الوقت وجه عدم المناسبة انه بتعيين الوقت ربما يستبعد المسافة بينه وبين الساعة
ويعتمد على انه يستدرك ذنوبه بخلاف ما اذا ابهم فانه يزيد خوفه باحتمال كمال القرب ق
وتخصيص من يخشى لانه المنتفع به والمراد منه يرجى خشيته فان الانذار بهذا المراد جاهل ق وعن ابي
عمرو منذر بالتنوين والاعمال على الاصل يعني الاصل في الاضافة اللفظية عدمها لانه لا معنى لها وانما
هي لمجرد تخفيف وفي قصة لانه بمعنى الحال بحث والظاهر انه لاستمرار لان النبي عم انما هو منذر
في الماضي والحال والاستقبال والمقصود منه من البقاء ورعي الانذار الى تعيين الساعة مطلقا
لا في الحال وكون الاصل الاعمال محل بحث لان اسم الفاعل والمفعول اذا كان للاستمرار الحقيقي كان
ما ضويته يضاف باعتبار ما مضى وحاليته واستقباليته يعمل باعتبارهما ويضاف لفظا كما في حق

بالمعاد وليخاف عن مقامه
بين يدي ربه في الحاصل
العلم بالمبدأ قلت لو علمه

في حله

في محله ق ام يلبثوا في الدنيا او في القبور او فيهما وهو الانسب ق ولذلك اضاف الضحى
الى العشية ولكن ان تجعل القبر الى الدنيا اي ضحى الدنيا لا عشية او ضحى يوم كان مقداره
خمسين الف سنة

سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم

ق روي ان ابن ام مكتوم في الكشاف ام مكتوم ام ابيه وهو عبد الله بن شريح بن مالك بن
ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وقال الشيخ ابن حجر الاصح ان اسمه عمرو وان ام مكتوم امه
لا جدته والثالث الاشهر في اسم ابيه قيس بن زائدة ولم يذكر في نسبه مالكا ولا ربيعة وعنده
صناديد قريش جمع صنديد بمعنى السيد قال في الكشاف هم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل
بن هشام وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعباس بن عبد المطلب والشيخ ابن حجر ذكر
بدل العباس عياش بن ربيعة وقوله قطعه اي قطع ابن ام مكتوم كلامه صلى الله عليه وسلم
ق مرحبا بمن عاتبني فيه ربي مرحبا مفعول به لمحذوف اي اتيت مرحبا اي مكانا واسعا
وقوله بمن عاتبني متعلق بمحذوف اي رحبت مرحبا بمن عاتبني فيه ربي في الصحاح رحب به
ترحيبا اذا قال له مرحبا عقب صلى الله عليه وسلم ق مرحبا بقوله بمن عاتبني للتلميح على ان
ام مكتوم لكونه اعمى ان الترحيب كان له ق علة لتولى او عبس على اختلاف المذهبين البصري
والكوفي في اولوية اعمال الاول او الثاني وفيه ان العلة تكرار سؤاله وكونه سببا لقطع
كلامه عليه السلام لا مجيء الاعمى الا ان يقال المجيء على الوجه الخاص جعل علة والاوجه الاصفى عن شائبة
التكلف جعله ظرفا ولا يخفى ان قراءة أأن يستدعي ان يجعل ان جاءه الاعمى متعلقا للفعل العام
المفهوم من عبس وتولى اي فعل الامرين لان جاءه الاعمى وانما قال علة لتولى او عبس دون
ان يقول منصوب بتولى او عبس للاختلاف في ان ان وان وان اذا احذف عنها الجار هل
هي مجروران محلا او منصوبان ق وقرئ أآن بهمزتين وبالف بينهما واعادة الجار في الالف
يشعر بانه بيان قراءتين ق والدلالة العطف بالواو وهنا للتنبيه على انه لم يتزاحم في الشكايات
ويأتي فيما بعد لاشعار بانه يجمع احد الشكايات ق لعله يتطهر من الآثام فان قلت لم يجعل امره
ازياله عليه السلام ايضا بان من شغله بهم من القوم لا يتطهر من الآثام حتى يوقظ عنهم ويتشاغل
بالاعمى قلت لدفع ذكر قال اما من استغنى يعني هو راجح عليهم بكونه طالبا دون القوم لانهم
مستغنون وجعل نفعه الامرين التطهر عن الآثام او منفعة التذكر لانه ان كان ما يتعلمه فرضا
او حلالا او حراما كان مطهرا عن الآثام وان كان ما سوى ذلك من النوافل يكون نافعا ق وفيه
ايماء بان اعراضه كان لتزكية غيره دفع لما يتوهم يزكى عن ان يكون الضمير للاعمى لانه كان طالبا عن الآثام حيث
الحدث آثامه بالاسلام وكان مجدا في متابعة النبي عليه السلام ووجه الدفع ان التزكي عما يكتسب من التعليم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)